Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal

Volume 18
Issue 1 العدد الثامن عشر

Article 5

2019

خصوصية الزمن ومرجعيته في شعر جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة

الباحثة هند عامر ممدوح
الجامعة العراقية- كلية الآداب

الأستاذ الدكتورة إيمان كمال مصطفى
الجامعة العراقية- كلية الآداب

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Law Commons

Recommended Citation

الباحثة هند عامر ممدوح, and الأستاذ الدكتورة إيمان كمال مصطفى (2019) "خصوصية الزمن ومرجعيته في شعر جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة," *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 18: Iss. 1, Article 5.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol18/iss1/5

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

خصوصية الزمن ومرجعيته في شعر جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة

الاستاذ الدكتورة
إيمان كمال مصطفى
الجامعة العراقية- كلية الآداب

الباحثة
هند عامر ممدوح
الجامعة العراقية- كلية الآداب

The peculiarity of time and its reference in poetry of Jameel Buthainah and Omar bin Abi Rabea'

Hind Amer Mamdooh

Professor
Iman Kammal Mustafa Ph.D

ملخص البحث

يتجلى المكان الآمن والزمن المشرق من حيث أنه موطن الحبيبة واللقاءات المستمرة لدى الشاعر مكانة تؤثر في روحه وشعوره ، وبالتالي في إنتاجه الشعري ، وما يصدر من تعبير مليء بشجن المكان فكان لا بد للشاعر من تذكر الأماكن التي مرت بها المحبوبة أو التي عاشت فيها فهذه الأماكن تمثل الذكريات السارة والمفرحة التي لا ترحل عن ذاكرة الشاعر ، أما بالنسبة للمكان الذي يتجلى فيه قلق الشاعر من حيث بعد المحبوبة عنه ، فهو يرتبط بالذكريات الحزينة ، وبالزمن النفسي الحزين ولهذا يشعر الشاعر بثبات المكان وطول الزمان في لحظات الخوف والحزن ، ولهذا فالزمن تابع لنفسية الشاعر ، يتلون بإحساسه إزاء الوجود.

Abstract

The safe place and the bright time is in the home of the beloved and the constant meetings of the poet, affect the spirit and feeling ،And thus on his poetic production ،And what comes out of an expression filled with the occupant of the place was not a poet to remember the places that passed by the beloved or lived in these places represent the happy and wonderful memories that do not depart from the memory of the poet ،As for the place where the poet's anxiety is expressed in terms of his beloved dimension ،It is associated with sad memories ،And in a sad psychological time and therefore feel the poet steadfast place and the length of time in moments of fear and sadness ،For this reason, the poet continued to follow the poet's psyche and feel his sense of existence.

المقدمة

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم ، ولا تكلم لسان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين ، الذي هدى الله به العرب والعجم، أفصح الناس لساناً ، واوضحهم بياناً ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،

وبعد ...

يتجلى المكان الآمن والزمن المشرق من حيث أنه موطن الحبيبة واللقاءات المستمرة لدى الشاعر كانة تؤثر في روحه وشعوره ، وبالتالي في إنتاجه الشعري ، وما يصدر من تعبير مليء بشجن المكان فكان لا بد للشاعر من تذكر الأماكن التي مرت بها المحبوبة أو التي عاشت فيها فهذه الأماكن تمثل الذكريات السارة والمفرحة التي لا ترحل عن ذاكرة الشاعر ، أما بالنسبة للمكان الذي يتجلى فيه قلق الشاعر من حيث بعد المحبوبة عنه ، فهو يرتبط بالذكريات الحزينة، وبالزمن النفسي الحزين ولهذا يشعر الشاعر بثبات المكان وطول الزمان في لحظات الخوف والحزن ، ولهذا فالزمن تابع لنفسية الشاعر ، يتلون بإحساسه إزاء الوجود.

Published by Arab Journals Platform, 2019

خصوصية الزمن ومرجعيته
في شعر جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة

نلحظ أن الزمن هو مرآة الشاعر فمن خلاله يصف لنا همومه وأحزانه وهواجسه التي تربطه بزمن معين مثل (الليل) أو مطلق مثل (الدهر) ، وقد يطول زمن الشاعر أو قد يقصر بحسب الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر .

قد نشعر ببطء الوقت عندما نشعر بالقلق لذلك ((نجد أن القلق يبدأ غزوه لنا بجعلنا نشعر بالزمان يتباطأ ،حتى لا نكاد نشعر به يمر ،وإذا زاد القلق وبلغ أوجه شعرنا بأن الزمان قد وقف نهائياً، وهذا الشعور بوقوف الزمان هو الشعور بالآن ،لأن الآن لا تجري فيه حركة ،وبالتالي لا يكون فيه جريان للزمان . فالشعور بالآن لا يتم حقا إلا في حالة القلق الهائل . وهذا يفسر لنا لماذا نشعر بطول الزمان جداً في حال القلق والخوف ، بينما نشعر بقصره كل القصر في حال الأمن والسرور))[1]

ونلحظ ذلك في قول عمر بن أبي ربيعة ، إذ أصبح الليل بسبب الهجران شيئاً لا يمكن أن يحسب بالدقائق أو الساعات أو الأيام ، بينما يصبح على العكس من ذلك بوجود المحبوبة، إذ هو زمن نفسي لا يدركه إلا الشاعر نفسه :[2](من الطويل)

أقولُ لأَسماء اشتكاءً ولا أرى ... على إثْر شيءٍ قدْ تفاوت مجْزَعا

ألم تعلمي يا أسْمُ أنّي مُغاضَبٌ ... أحبَّ جَمِيعَ النّاسِ لو جُمّعوا معا

وأنّ الليالي طلن مُنْذ هَجَرْتِني ... وكُنّ قِصارا قبْلَ أنْ نَتَصَدّعا[1]

وأنْ لم نَزَل مُنْذ اهْتَجَرْنا كأنني ... مُعادٍ فِراشِي ما أَلائِمُ مضْجَعا

من هنا يبدو معيار الزمن النفسي معيارا عكسيا طرديا في وقت واحد تبعا لحال الإدراك الحسي للشاعر، فهو يتميز بالتغير والاختلاف تبعا لوعي الشاعر واحتكامه له ، إذ تطول الليالي وتقصُر بحسب مزاج الشاعر وأحواله النفسية .

إن الزمن طالما عُدَّ عاملاً فعالا في الحياة ،ذلك لأنه عنصر يحمل القدرة على التغيير في البيئة بكل تفاصيلها ،فالزمن بوصفه متحركا يحرك الحياة باستمرار ،وأن صلته بالإنسان صلة أزلية ،فهو ه عمره الذي يعيشه والماضي الذي سمع به والمستقبل الذي تلوح بوادره.

ومن الشواهد على صلة الانسان بالزمن وقهره له ،قول جميل بثينة:[3](من الطويل)

عَفَا بَرِدٌ[4] مِنْ أمّ عَمْرٍو فَلَفْلَفُ [5] فَأَدْمَانُ[6] مِنْها فالصّرَائمُ[7] مَألَفُ

وَعَهْدِي بها إذ ذاك والشّمْلُ جامِعٌ لَيَالِيَ جُمْلٌ بالمَوَدّةِ تُسْعِفُ

أمِنْ مَنْزِلٍ قَفْرٍ تَعَفّتْ رُسُومَهُ شَمَالٌ تُغَادِيهِ ونَكْبَاءُ حَرْجَفُ[8]

فأصْبَحَ قَفْراً بَعْدَما كان حِقْبَةً وَجُمْلُ المُنَى تَشْتُو بِهِ وتُصَيّفُ

فَفَرّقنا صَرْفٌ مِن الدّهْرِ لم يَكُنْ لهُ دُونَ تفريقٍ من الحَيّ مَصْرَفُ

فَلَيْسَ بِها إلا ثلاثٌ كأنّها حَمَائمُ سُفّعٌ حَوْلَ أوْرَقَ عُكَّفُ
ظَلِلْتُ وَمُسْتَنٌّ مِنَ الدّمْع هامِلٌ مِنَ العَيْنِ لمّا عُجْتُ بالدّارِ يَنْزِفُ

يبتدئ الشاعر الحديث بالزمن الحاضر ، ونلحظ من خلال حديثه سيطرة الحزن والقلق عليه بسبب سطوة الزمن على ديار المحبوبة ،ونلحظ ذلك من خلال كلمة (عفا)،(قفر)،(ففرقنا صرف من الدهر) ، فنحن امام زمنين مختلفين ،بين ماضٍ جميل وحاضر حزين ، وقد عبر عن الماضي الجميل من خلال (وعهدي بها ، ليالي جمل بالمودة تسعف) و(كان حقبة) واخيرا عبر عن قسوة الزمن وتفوه عليه بالدموع ، يقول د. خريستو نجم : ((ذكر الأمكنة عند الحجازيين ليس دائماً كلاماً مكرورا ، لأن للشاعر في أحيان كثيرة ذكرى تؤرقه وحدثاً يؤلمه . فيكون تجسيد هذه الذكرى وتشخيص هذا الحدث في زمان ومكان بمثابة استرجاع للزمن المفقود))[9].

وفي موضع آخر يصور الشاعر صراعه مع الزمن من خلال رفضه للواقع الذي يعيشه متمثلا باليأس والبكاء على الديار الخالية من أهلها التي عفا عليها الزمن ، فهو يقول [10]:(من الطويل)

ثَنَى الشّوقَ فالعَينُ اللّجوجُ سجومُ دِيارٌ بِعَبْلاءِ الرّبا فَرُسُوم
عَفاها البِلى بعد الأنيسِ وَضافَها مَعَ الليلِ وكّافُ [11]الرّوَاقِ[12] هزيمُ[13]
مَنازِلُ لو كَلّمتُها ما تَكَلّمَتْ دَوارِسُ أدْنَى عَهْدِهِنّ قَديمُ

وفي أبيات اخرى يصف الشاعر الزمان الذي فرق بينه وبين بثينة بالظالم المشؤوم ، ويتمنى بعد ذلك عودة الزمن الماضي والتخلص من هذا الزمن الظالم ، فهو يقول [14]:(من الطويل)

Published by Arab Journals Platform, 2019

وإنّ زَماناً يا بُثينَ أزالَكُمْ وَجلّاكِ عَنْ أوطانِنا لمشُومُ

وَلَيت زَماناً مَرّ يا بَثْنَ وانْقَضَى تَعودُ لنا لذّاتُهُ وَتَدومُ

أما عمر ابن أبي ربيعة فنلحظ سطوة الزمن عليه ، في قوله[15](من المنسرح)

أمْسَتْ كُراعُ الغميم موحِشَةً بعدَ الذي قَدْ خلا من الحِقَبِ
إنْ تُمْسِ وَحْشاً فقد شَهِدَتُ بِها حُوراً حِساناً في مَوْكِبٍ عَجَبِ

مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وهاشِمٍ وبني زُهْرَةَ أَهْلِ العَفافِ والحَسَبِ
يَرْفُلْنَ [16]في الرّيْطِ [17]والمُروطِ مِنَ الْخَزّ يُسَحَّبْنَها على الكُثُبِ
يا طُولَ لَيْلي وآبَ لي طَرَبي لما تذكّرتُ مَنْزِلَ الخَرِبِ
مَنْزِلَ مَنْ رَاحَ مِنْهُ مُعْتَمِراً لَيْلَةَ سِتّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ

فَهْيَ لَنا خُلّةٌ نُواصِلُها مِنْ غَيْرِ ما مَحْرَمٍ ولا رِيَبِ

تعتمد الصورة التي رسمها عمر على حالته النفسية فهو يعيش حاضراً مؤلماً بسبب بعد الحبيبة ،وعدم تقبله لهذا الواقع يقوده الى العودة بذاكرته الى الوراء بحثا عن اللحظات الجميلة حيث يبدو أثر السلب وسطوة الزمن واضحاً على ديار المحبوبة ، فالتغير الذي أحدثه تعاقب الزمن على الديار جعل الشاعر يقف حائراً ،إذ بعدما شهد الديار بهذه الصورة الموحشة ما عاد يعرف هذا المكان الموحش، لأنه إنما كان قد شهد هذه الديار عامرة بأهلها ونسائها الحور الحسان ، فرفضه لهذا الواقع المؤلم يقوده بذاكرته الى الوراء بحثا عن اللحظات الجميلة التى عاشها في هذا المكان .

ويقول أيضا[18]: (من مجزوء الخفيف)

قُلْ لِهْندٍ وتِرْبِها قَبْل شَحْط النّوى غَدا

إن تجودي فَطالما بِتُّ ليلي مُسَهّدا

أنتِ في وُدّ بَيْننا خيرُ ما عِندنا يَدا

إن الشاعر يرسم الصورة الزمنية بالحاضر ، ويطلب من صاحبه اقناع محبوبته ان تقوم بوصاله قبل رحيلها ويصور لنا خوفه من المستقبل (غدا) ، فهو في خوف وقلق وتوتر بسبب رحيل المحبوبة في الغد ، مما يؤدي الى جمال الصورة تجاه الزمن في الماضي وسوادها في الحاضر والمستقبل بسبب رحيلها عنه .

ويقول [19]:(من الخفيف)

ما شَجاكَ[20] الغَداةَ من رَسْمِ دارِ دارِسِ الرّبْعِ مِثْلِ وَحْيِ[21]السّطارِ

بُدّلَ الرّبعُ بَعْدَ نُعْمٍ نَعاماً وَظِباءً يَخِدْنَ كالأمْهارِ

عَزّ شَيْءٌ أنْ يَقْضيَ اليومَ حاجاً بِوُقوفٍ مِنّا على الأكْوارِ
إنْ تَكنْ دارُ آلِ نُعْمٍ قِواءً خالياً جَوُّها مِنْ الأجوارِ

فَلَقِدْماً رَأيْتُ فيها مَهاةً في جَوارٍ أوانسٍ أبْكارِ
ذكّرتْني الديارُ نُعْما وَأتْرابا حِساناً نواعِماً كالصّوارِ
بِتُّ في نِعْمةٍ وباتَ وِسادي مِعْصَماً بَيْنَ دُمْلُجٍ وسِوارِ

يقف عمر على الديار متسائلا حائرا بعد أن كانت هذه الديار عامة بأهلها ، لكنها أُبدلت بالطيور والظباء فقط، فهو يتحسر على ما اصبح عليه هذا المكان فبعد التحسر والندم قام الشاعر باستخراج الذات من الماضي والعودة الى الذكريات الجميلة والأيام الرائعة حيث اللهو واللعب ، فهو لا ينسى اليوم الذي قضاه مع المحبوبة في نعمة ومسرّة .

ويقول ايضا [22]:(من الخفيف)

إنّني اليومَ عادَني أحْزاني وَتَذَكّرْتُ مَيْعتي في زماني

وَتَذَكّرْتُ ظَبْيةً أمَّ رِئْمٍ صَدَعَ القَلبَ ذِكْرُها فَشَجاني
إنّ دَهْراً يَلُفُّ شَمْلي بِسُعْدى لَزَمانٌ يَهُمُّ بالإحْسانِ

وأرَجّي أنْ يَجْمعَ الدّهْرُ شَمْلا بِكِ ، سَقياً[23] لِذلِكُمْ مِنْ زَمانِ

يربط الشاعر بين حاضره (اليوم) الذي يعيش فيه الأحزان وبين ماضيه في ذروة شبابه حيث الأيام التي لا تنسى ، فهو لا يلوم الزمان الذي جمعه بالمحبوبة وانما يستدعي الزمن القادم بالرجاء في جمع الشمل مرة اخرى .

أما تصويرهم للزمن من خلال مفردة الشيب وانقضاء عهد الشباب ، فنجد ذلك في قول جميل [24] (من الكامل)

وَذَكَرْتُ عصْراً يا بُثَيْنَةَ شَاقَنِي إذ فَاتَني وَذَكَرْتُ شَرْخَ شَبَابي

يتذكر الشاعر زمنه الماضي بقوله (ذكرت عصرا) ،(ذكرت شرخ شبابي) فهو يتذكر أيام الصبا واللهو ويعلم أن تلك الأيام لن تعود ولن تتكرر ولذا ((لجوء الشاعر في الصراع مع الزمن ، إلى سجل الماضي يشي بحالة العجز التام للإنسان أمام الزمن والشعور السالب بغلبة الزمن وانتصاره عليه . فالشاعر حينما أضحى مفجوعا بعلامة الشيب وصار يعيش المتناقضات ، أخذ يبحث عن استراتيجيات تنقذه من إسار الراهن ، فواجه الزمن بزمن آخر عن طريق الحفر في الذاكرة واستعادة قوة الشباب))[25]، ويقول في موضع آخر[26]: (من الطويل)

وَنَغّصَ دَهْرُ الشَّيْبِ عَيْشِي ولَمْ يكُنْ يُنَغّصُهُ إذْ كُنْتُ والرَّأسُ أسْوَدُ
نَخُصُّ زَمانَ الشَّيْبِ بالذَّمّ وَحْدَهُ وَأيُّ زمانٍ يا بُثَيْنَةَ يُحْمَدُ

Published by Arab Journals Platform, 2019

يتمحور الخطاب في هذه الأبيات حول تحول الشاعر من زمن الشباب إلى زمن الشيخوخة وهي الحقيقة المؤلمة ، زمن ينذر بالنهاية والفناء ، ولم يكن أمامه وسيلة للدفاع إلا ذم زمن الشباب أيضا للهروب من الواقع .

ويقول [27]: (من المتقارب)

تَقُولُ بُثَيْنَةُ لمّا رأَتْ فُنُوناً مِنَ الشَّعَرِ الأحْمَرِ
كَبِرْتَ جَمِيلُ وَأوْدَى الشَّبَابُ فَقُلْتُ : بُثَيْنَ أَلا فَأقْصِرِي

أَتَنْسِينَ أيّامنَا باللّوَى وأيّامَنَا بِذَوِي الأجْفَرِ
وإذْ أنَا أغْيَدُ غَضُّ الشَّبابِ أجُرُّ الرّدَاءَ مَعَ المِئْزَرِ
فَغَيَّرَ ذلِكَ مَا تَعْلَمينَ تَغَيُّرُ ذَا الزَّمَنِ المُنْكَرِ
وأنتِ كَلُؤْلُؤةِ المَرْزُبَانِ بِمَاءِ شَبَابِكِ لَمْ تُعْصَرِي
قَرِيبانِ مَرْبَعُنَا وَاحِدٌ فَكَيْفَ كَبِرْتُ وَلَمْ تَكْبَرِي

إن الشاعر رجع بالذاكرة الى الوراء عندما رأت بثينة علامات الكبر على جميل ولجأ الى وسيلة دفاعية وهي محاولة انفصاله عن واقعه الراهن ، والعودة الى الماضي المبهج والذكريات الجميلة ، ونلحظ تكرار كلمة (ايامنا) مرتين للدلالة على حنين الشاعر إلى أيام الشباب ، ولذا فلقد ((استنجد الشاعر بالزمن الماضوي لكونه استراتيجية فاعلة يواجه بها واقعه في لحظة الضعف والعجز أمام مفردة الزمن /الشيب فهو يحاول جاهداً التعلل بثقافة الماضي ليُغيّب نفسه عن مشهد الحاضر ، ويتماهى كذلك مع الماضي لكي يتناسى حالة القطيعة التي أحدثتها تحولات الزمن))[28].أما في البيت الأخير فتبدو حسرتُه طاغيةً على نفسه ، متمثلةً بسؤاله (فكيف كبرتُ ولم تكبري) ، الذي ذم عبره زمناً جار عليه وحده - كما تصوّر – وأبقى على بثينة شابةً موفورة الصحة والجمال (كلؤلؤة المرزبان)!

أما عمر ابن أبي ربيعة ، فيقول[29]:(من الخفيف)

طالَ ليْلي واعْتادَني أَطْرابي وتَذَكَّرْتُ باطِلي في شَبابي
وتَذَكَّرْتُ من رُقَيَّةَ ذِكْراً قد مضى دارِساً على الأحْقابِ

عندما طال الليل على عمر وعاوده الحزن والألم ، راح بذاكرته الى الوراء الى زمن الشباب حيث اللهو والمغامرات الجميلة ، فقد صور الصراع الدائم الذي تعيشه الذات بين الماضي (زمن الشباب المتمثل بربيع العمر) والحاضر المؤلم .

ويقول أيضا [30]:(من البسيط)

أمسى شَبابُكَ عنا الغَضُّ قد رَحَلا ولاحَ في الرَّأسِ شَيْبٌ حَلَّ فاشْتَعَلا
إنَّ الشَّبابَ الذي كُنّا نُزَنُّ بِهِ ولّى ،ولم نقضِ من لذّاته أَمَلا

ولّى الشبابُ حَميداً غَيْرَ مُرْتَجَع واسْتَبْدَلَ الرأسُ مِنّي شَرَّ ما بَدَلا
شَيْبٌ تفرَّعَ أَبْكاني مواضِحُهُ أضْحى وحالَ سوادُ الرَّأسِ فانْتقلا

لَيْتَ الشَّبابَ بنا حَلّتْ رواحِلُهُ وأصبح الشَّيبُ عَنّا اليَوْمَ مُنْتَقِلا

أودى الشَّبابُ وأَمسى الموتُ يَخْلِفُهُ لا مَرْحَباً بِمَحْلّ الشَّيْب إذْ نَزَلا

يتبين حزن الشاعر لفقدانه شبابه في قوله :(شيب تفرع أبكاني) فهو يشكو الشيب الذي بدأ يغزو رأسه وينقله الى حياة أخرى مغايرة ، وتبرز معاناة الشاعر التي تكمن في صراعه مع الزمان بين التمني والرغبة في انعكاس الصورة ، ليت الشباب هو الذي يحل علينا وليت الشيب هو الذي يرتحل ،فهو لا يرحب بالشيب لأنه ينذر بقرب الممات فهو يمثل زمن الفناء .

أما تصويرهم للزمن من خلال الموت ، فيتمثل ذلك في قول جميل [31](من الطويل)

فَلَا أَنا أَرْجُو أَنْ تَعِيشَ سَوِيَّةً وَلَا المَوْتُ فيما قَدْ شَجَاهَا يُرِيحُها

يصور الشاعر انتصار الزمن عليه ، فهو لا يستطيع ان ينال ما يتمناه في هذه الحياة ولا يشعر بالراحة، ولا الموت سوف ينهي آلامه وأحزانه فهو حائر تجاه هذا الزمن البائس .

وفي موضع آخر يتمنى الموت في حال لم يتم اللقاء ، ويظهر ذلك في قوله[32]:(من الكامل)

يَا لَيْتَنِي أَلْقَى المَنِيَّةَ بَغْتَةً إن كَانَ يَوْمُ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقْدَرِ

وفي موضع آخر يعيش الشاعر قلق الموت حيث الفناء والعدم ، ويتمثل ذلك في قوله[33]: (من الطويل)

وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَغْتَرَّنِي المَوْتُ بَغْتَةً وفي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إليكِ كَمَا هِيَا

نلحظ أن في الصورة الأولى يتمنى الموت ويطلبه في حال لم يتم اللقاء وفي الصورة الثانية الخوف من الموت فقد صور صورتين مختلفتين كلياً عن بعض ، بين الرغبة بالموت والخوف والقلق منه في حال لم يتمكن من تحقيق أهدافه وغدر الزمن له في الوصول إلى الحبيبة.

أما عمر بن أبي ربيعة ، فيقول [34]:(من الرجز)

الموتُ خيرٌ من حياةٍ كذا لا أَنا مَوْصولٌ ولا ذاهِلُ
لمَا أتاني قائلٌ بالّذي أَكْرَهُ مما يُخبَرُ السّائلُ
قَلْتُ وَعَيْني مُسْبلٌ[35] دمْعُها كالدُرّ من أَرْجائِها هائلُ
يا لَيْتَني مِتُّ وماتَ الهَوى وماتَ قَبْلَ المُلْتَقى واصِلُ

نلحظ في هذه الأبيات صورة توضح انه يتمنى الموت قبل الحب حتى لا يرى موت الحب امامه، فهنا يسترجع الزمن من اجل ذاته واستقرارهُ.

الخاتمة

بعد رحلة في خصوصية الزمن ومرجعيته في شعر جميل بثينة وعمر بن أبي ربيعة ، خلصت منها الباحثة إلى النتائج الآتية :

Published by Arab Journals Platform, 2019

نلحظ علاقة الشاعرين بالزمن وكأنها عملية الإرجاع الزمني ، ونجد ذلك أكثر عند جميل فقد عبر عن الزمن الحاضر ووصفه بالزمن المؤلم الحزين ، وكثرة حنينه إلى الماضي والديار القديمة ما هو إلا هروب من الواقع الذي يعيشه ، لذلك نجد علاقة جميل بالزمن وكأنها جامدة ومحدودة ، ولكنها بدت أكثر تنوعاً عند عمر ، الذي كان كثير المغامرات العاطفية في مواسم الحج وفي أخبية الحاجّات وغيرهن ممن عشق . وكانت الأوقات الزمنية المختلفة ، ومنها الليل ، أكثر بروزاً في شعره مما ظهر في شعر جميل ، فضلاً عن تنوع صور الزمن لديهما ، لارتباطه بالشباب والكهولة والفراق ، وتنوع صور الشباب والكهولة تختلف ، فقد عاشها جميل وفق قيمه العذرية ، أما عمر فقد عاش كل مراحل حياته وفق قيمه الحضرية اللاهية.

هوامش البحث ومصادره

(1) الزمان الوجودي ، عبد الرحمن بدوي : 174.
(2) ديوان ، عمر بن ابي ربيعة : 2/25-26.
(3) ديوان ، جميل بثينة : 128
(4) برد : موضع من حرة ليلى ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : 239/1.
(5) لفلف : بلد قبل بردٍ من حرَّةِ ليلى ، المصدر نفسه :1159/4.
(6) أدمان : موضع ، المصدر نفسه : 127/1.
(7) الصرائم : جمع صريمة ، أودية ذات طلح ، تنحدر من الخُشْبة ، المصدر نفسه : 829/3.
(8) الحرجف : الريح الباردة ، تاج العروس : 126/23.
(1) جميل بثينة والحب العذري : 206.
(10) ديوان ،جميل بثينة :200
(11) الوكاف : المطر المنهمر ، تاج العروس :480/24.
(12) الرواق : الماء الصافي ، المصدر نفسه : 372/25.
(13) هزيم : الرعد الذي له صوت ، المصدر نفسه :93/34.
(14) ديوان ، جميل بثينة :203
(15) ديوان ، عمر بن ابي ربيعة :89-90
(16) يرفلن : يتبخترن، تاج العروس : 29/ 91.
(17) الريط : جمع ريطة وهو ثوب ليّن رقيق ، تاج العروس : 317/19.
(18) ديوان ، عمر بن ابي ربيعة : 157.
(19) ديوان ، عمر بن ابي ربيعة : 323- 324-325 .
(20) الشجو : الحزن ، لسان العرب :422/14.
(21) وحي : الكتابة ، لسان العرب : 15/ 379.
(22) ديوان ، عمر بن ابي ربيعة : 2\ 332 -333-334.
(23) سقيا : بمعنى الدعاء ، لسان العرب : 14/ 391.
(24) ديوان ، جميل بثينة : 30 .
(25) جماليات التحليل الثقافي ، الشعر الجاهلي نموذجا ، د. يوسف عليمات :174.
(26) ديوان ، جميل بثينة : 65.
(27) المصدر نفسه : 99-100.
(28) جماليات التحليل الثقافي ، د. يوسف عليمات : 175.
(29) ديوان ، عمر بن ابي ربيعة : 96.
(30) ديوان ، عمر بن ابي ربيعة : 130/2.
(31) ديوان ، جميل بثينة : 47.
(32) المصدر نفسه : 101.
(33) المصدر نفسه : 238.
(34) ديوان ، عمر بن ابي ربيعة : 2/ 154.
(35) مسبل : هطل ، تاج العروس : 162/29.

المصادر والمراجع

1. تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ) تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، 1389هـ- 1969م.
2. جماليات التحليل الثقافي ، الشعر الجاهلي نموذجاً ، د. يوسف عليمات، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2004.
3. جميل بثينة والحب العذري ، د. خريستو نجم ، تقديم ، د. ياسين الأيوبي ، دار الرائد العربي ، لبنان .
4. ديوان ، عمر بن ابي ربيعة ، تحقيق ، قدري مايو ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1997.
5. ديوان، جميل بثينة ، شرحه، أشرف أحمد عدرة ، ط 1، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996.
6. الزمان الوجودي ، عبدالرحمن بدوي ، ط 3، دار الثقافة ، بيروت –لبنان، 1973.
7. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الانصاري (ت 711هـ) ،تحقيق ، أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، 1431هـ -2010م.
8. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ابو عبيد الله بن عبد العزيز الأندلسي ، تحقيق، مصطفى السقا، عالم الكتب ، بيروت ، 1426هـ.

Published by Arab Journals Platform, 2019